التفكير الابتكاري عند المتعلم بين كفاءة الأستاذ لتهيئة الظرف وقدرة التلميذ على الإنتاج

د. البشير بوقاعدة

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2، bougaadabachir@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/10/02 **تاريخ المراجعة:** 2019/10/02 **تاريخ القبول:** 2022/01/25

ملخص

يرصد صاحب هذه الورقة البحثية بالدراسة والتحليل واقع العملية التعليمية–التعلمية من زاوية المعاول الكفيلة بتهيئة الظرف المناسب وتوفير المناخ الأنسب لإتاحة فرص الإبداع والابتكار والتميز لدى التلميذ في أطواره التعلمية بالمؤسسات التربوية الجزائرية. وذلك من خلال تسليط الضوء بشكل مركز على المؤهلات الطبيعية التي يحوزها المتعلم وسبل تطويرها وتنميتها في الفضاء التعلمي، وطبيعة المقومات الكفيلة بقيادة التلميذ إلى صناعة ذاته التفكيرية وفرض وجوده الابتكاري على الساحة التعلمية. أمّا في مقابل ذلك، فتزيل هذه الورقة البحثية بعض الحجب عن طبيعة المؤهلات التي تنطق بكفاءة الأستاذ في الإدارة المثلى لموارد الكفاءة المبسوطة أمامه، ومجهوده كوسيط لملامسة الغايات التعلمية على متن آلية المقاربة بالكفاءات لاستثمار قدرات التلميذ وتخصيب أرضية التفكير الابتكاري أمامه.

الكلمات المفاتيح: تلميذ، تفكير، ابداع، قدرات، تربوية، تعليمية.

Learner's creative thinking between the teacher's efficiency in creating conditions and the student's productive capacity

Abstract

This paper aims to investigate, analyze and describe the educational learning process from the perspective of the picks that can create a more conducive climate for the student's innovation, creativity and excellence in all cycles of education in the Algerian learning institutions. This is to be done by shedding light on the natural qualifications of the student and ways of promoting and developing them within the learning environment, and the nature of the features that would lead the student to construct his own thoughts and to make his creativity presence felt on the educational scene ("stage" can also be used here).

Keywords: Student, thinking, innovation, capacities, educational, learning.

La pensée créative chez l 'apprerant entre la compétence de l'enseignant et la capacité de l'apprenant à produire

Résumé

Cette recherche étudie la réalité du processus d'enseignement d'un point de vue des mécanismes permettant d'élaborer des situations adéquates qui aident les apprenants à créer et à innover dans tous les cycles d'apprentissage en se focalisant sur leurs compétences. Cette recherche s'intéresse aussi au savoir faire de l'enseignant qui développe les capacités de son apprenant, ainsi qu'à son rôle d'intermédiaire proche des objectifs d'apprentissage grâce à l'approche par compétence.

Mots-clés: Elève, pensée, créativité, capacités, éducatif, apprentissage.

المؤلف المرسل: د. البشير بوقاعدة، bougaadabachir@yahoo.com

مقدمــة

إنّ ملامسة مستويات قياسية في مردود العملية التعليمية–التعلمية في المؤسسات التربوية الجزائرية بما يُفضي إلى تطوير المجتمع والإسهام في البناء الحضاري وإنتاج عقل مفكر ومبدع ومبتكر، –لا ريب– رهين مواكبة التطور الذي تشهده النظم التعليمية–التعلمية، والتجدّد الذي تنساق إليه تلك النظم، وتصطبغ به آليات التفعيل، ومقومات الإنتاج التعليمي–التعلمي. ناهيك عن التكوين العالي للهيئة المشرفة على العملية التعليمية وفي صدارتها الأستاذ أو المدّرس؛ تكوينا يراعي طبيعة المقومات المهارية والقدرات الإبداعية لديه، والتكوين العلمي والتربوي، والاستعداد النفسي لقيادة سفينة العملية التعليمية قيادة متميزة. ذلك أنّ التحسّس الجيّد لإمكانات التلميذ العقلية ومكنون مهاراته ومخزون ابتكاراته كفيل باستثمارها وتنميتها وتفجيرها على الوجه المحمود، وأنّ ملامسة مستويات استعداداته وتطلعاته لاكتساب المهارة والمعرفة من شأنه أن يوسّع حدود دائرة الرؤية بين يديه ويعينه على صياغة الأدوية الشافية لمواطن صعوبة التعلّم ومراكز الضعف عند التلميذ وتطبيب جراحه التعلّمية من جهة، ومن زاوية أخرى صقل الموهبة عند المتفوق وحسن توجيهها في المسار التعلمي الأنسب بما يتناغم ومقوماتها وينسجم واستعداداته.

الإشكالية:

انطلاقا من هذا المعطى البحثي، يسعى صاحب المقال لمطارحة إشكالية تتصدى بالتطويق لمجال أساسي في العملية التعليمية، يخصّ تفعيل أوعية إنتاج التلاميذ في مسارهم التعليمي التعلمي بالمدرسة الجزائرية للفكرة، وتقوية معاول التفكير الابتكاري عندهم، ورفع الانسداد الذي يشوب أوعيتها، وجبر الكسر الذي يُضعف معاوله، مع معاينة لواقع المشرف على تلك العملية (الأستاذ) من حيث مدى كفاءته وقدراته الابتكارية والإبداعية التي من شأنها الإسهام الفاعل في تنمية قدرات التلميذ على التفكير الابتكاري المتجدّد استنادا إلى قدراته العقلية الطبيعية وبحث الآليات التي تفتح شهية التلميذ للجود بتفكير ابتكاري عالي المستوى، ومستويات نجاحه في تهيئة المناخ لذلك، وبسط الأرضية لاحتضان الفعل الابتكاري وخصوبة التفكير مع صياغة العلاج الأنسب للتوفيق بين الفاعلَيْن أو الجهدين لبلوغ الهدف.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها، تفتح بابا بحثيا على إشكالية التكوين بالمدرسة الجزائرية وجهود النهوض بمردوديتها التعليمية، سواء تعلّق الأمر بالفاعل الأساس في العملية التعليمية–التعلّمية؛ والذي هو التلميذ، أو المشرف عليها (الأستاذ). ففي ظلّ التطوّر الذي باتت تشهده البشرية في مجال العلم والتكنولوجيا، أضحى لزاما مسايرة الركب في مجال التعليم؛ من حيث القدرة المثلى على تشخيص القدرات التي تنطوي عليها عقول التلاميذ والكفاءات الخام التي يتمتعون بها من طرف الأستاذ. وهو ما يقتضي تكوينا علميا دقيقا للمشرف، يمكّنه من الإدارة الفاعلة لمسار العملية التعليمية، والتشخيص الدقيق لمكامن القوة والضعف لدى التلميذ، والاستثمار المحكم لقدراته، والبناء الجيّد لكفاءاته. وهذا طبعا في ظل ظرفية ملائمة من حيث الآليات والوسائل المتاحة بين يديه.

الدراسات السابقة: من الدراسات التي لامست روح الموضوع، وكانت من الركائز الأساسية التي استندت إليها مادة دراستنا هذه: الدراسة التي أنجزتها الباحثة سمية بعزي، والموسومة بـ: نظرية الذكاءات المتعددة كمدخل لتعليم ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. حيث عالجت الباحثة في بحرها نظرية الذكاءات الكفيلة بتفكيك الصعوبات عند التلاميذ الذين يعانون من مشاكل تعلّم الرياضيات. وكذا الدراسة الموسومة بـ: السلوك القيادي لأستاذ التربية

البدنية والرياضية وعلاقته بمستوى التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، من إعداد الباحث "بشيري بن عطية". حيث عالج صاحبها طبيعة العلاقة بين السلوك القيادي للأستاذ ومستوى التفكير الابتكاري لدى تلميذ المرحلة الثانوية، وكذا ماهية السلوك القيادي الاجتماعي الأكثر تميّزا عند أساتذة هذا الطور في مادة الاختصاص.

بالإضافة إلى الدراسة التي أنجزها كل من: الباحث محمد الساسي والباحثة مهرية خليدة سنة 2017، بعنوان: التفكير الابتكاري في ضوء بعض استراتيجيات التعلم النشط. حيث طرقت الدراسة منهجية بناء وتنمية المهارات على أساس إيجاد أنماط تفكير جديدة تُسهم في إعادة التنظيم والبناء المحكم واستثمار استراتيجيات التعلّم النشط؛ التي تعبّر عن مجموعة الإجراءات الصفية المتناسقة التي يخطّطها وينفذها المعلم مع الطلاب، والتي تقتضي أن يتّسم خلالها دور المعلم بالإيجابية. وذلك في مسعى زيادة وعي التلاميذ بقدراتهم، وإكسابهم الثقة في النفس التي تعينهم على تحسين مستواهم، والتغلّب على مشاكل الحياة سيّما ونحن في عصر المعلومات.

كما أعانتنا الدراسة الموسومة ب:علاقة بعض المتغيرات الأسرية بالقدرة على التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، والتي أنجزتها مجموعة من الباحثات على غرار الباحثة ميسون سميرة. وقد تناولت الدراسة طبيعة العلاقة بين المتغير الأسري بتمظهراته المحتملة بالقدرة على التفكير الابتكاري. كما تعرّضت لبعض سمات التلميذ المبتكر، وأهمية الإبداع لدى التلاميذ وآليات استثماره، ومستوى تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة على التفكير الابتكاري للتلميذ.

1- البيئة التعليمية التربوية أرضية أساسية لصناعة التفكير:

إنّ التفكير لدى التلميذ في أي مرحلة من مراحل التعلم لا يمكن أن ينمو نموا سليما إلاّ إذا افترش أرضية تعليمية مناسبة، وأنّ بناء قاعدة عريضة من الخبرات والمهارات[1]، المتعدّدة والمتنوعة لديه والمتكاملة والمتناغمة، رهين إلى حدّ كبير أيضا بانبساط بيئة تعليمية تربوية بين يديه، غنية وثرية؛ ثرية بالإمكانات المادية الضرورية لضمان سيرورة تعليمية مريحة وفاعلة ومشجعة على الإبداع[2] والابتكار[3]، تضمّ هياكل ووسائل تعليمية[4]، ومعاول تقنية، وبرامج تنظيمية، ومناهج وطرائق تعليمية تكون مليئة بمثيرات ومنبهات ومحفزات من شأنها أن تدغدغ معاول صناعة الأفكار بموطن العقل لإنتاج حركية ابتكارية على مستوى الفعل التعلمي والنشاط الدراسي خلال الحصص الناظمة للبرامج التعليمية المسطرة[5]. كما من شأنها أن تخلق في نفس المتعلم روح التحدّي، والاستثمار الأمثل للطاقة الفكرية الكامنة في خزاناته العقلية، والإدارة المثلى لصنوف القدرات الفكرية والعقلية التي يتمتع بها.

والمناخ التعليمي كلّما كان منعشا وملائما ساهم بشكل فاعل في تنامي عملية النمو الابتكاري، والتفكير الإبداعي، والقدرة على الإسهام في الإدارة الفاعلة لمجريات الدرس إلى جانب زملائه تحت إشراف أستاذه وإدارته. وكذا توجيه نشاطه الفكري التعلمي نحو الوجهة التعليمية المرجوة وفق ما ترسمه الأهداف المسطرة من العملية التعليمية–التعلمية. وهذا ما يثمّنه قول أحد الباحثين[6]: بأنّ "النهوض بالتربية يتوقف على الطاقات البشرية وكفاءاتها وأحدث البرامج التربوية".

تأسيسا على هذا، فإنّ الباحثين في هذا المضمار من البحث والتربويين يؤكدون بأنّ للمدرسة أهمية بالغة في التشجيع على الإبداع وتنميته؛ ذلك أنّها تقدّم للمتعلم "خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة من خلال المنهج المدرسي بمفهومه الواسع، والمتعلم يتلقى من هذه الخبرات المنظمة ما يعده للاستجابة بطريقة موجبة أو سالبة لخبرات

حيوية قادمة، ويتم تدريبه على تنظيم بعض وظائفه الحيوية، ويصحب التدريب جو وجداني خاص يغلب عليه الحب والتقبّل والتشجيع أو عكس ذلك"[7].

إنّ هذا المناخ الذي تسهم في إنتاجه الإدارة المشرفة على المؤسسات التربوية–التعليمية، ويحسن استغلاله الأستاذ الفاعل أو الوسيط الناجع، لا ريب، سيسهم في تكوين شخصية متميزة للتلميذ تكون إضافة نوعية لما يحوزه من نزعة نحو التميز والرغبة في بناء نفسه بنفسه، وتحديد مكانته الفكرية في مؤسسته التعليمية[8]. ثمّ إنّه في ظل أرضية تعليمية خصبة وجو مريح في المؤسسة التعليمية لتحصيل الإبداع والتميز، قد يصادف متعلما عنيدا غير مطيع، وبالتالي فإنّ ذلك يقتضي من الأستاذ والمدرس أن يستعين بالحكمة والحنكة والدهاء، وأسلحة من التدابير والأساليب العلمية التربوية الكفيلة بترويض سلوكه، والقادرة على تحصيل استجابة سريعة لتعديل السلوك، ومعالجته معالجة آنية أو مرافقته بحكمة للعودة إلى النهج التعلمي السليم. ذلك أنّه مهما يكن سلوك التلميذ مضطربا، فإنّه إن وقع بين يدي أستاذ طبيب خبير يحسن صياغة العلاج، سيلقى استجابة إيجابية من لدنه، بل ويمكنه من أن يصنع منه تلميذا فاعلا، ويهديه إلى سبيل التميز والإبداع وتفجير طاقاته الفكرية والعقلية.

تأتي طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات أحد المعاول الهامة التي اعتمدتها الوزارة الوصية بالجزائر للنهوض بالعملية التعليمية وتفعيل مردوديتها الإيجابية، ذلك أنّها تسهم بشكل ملحوظ في ملامسة مستوى إيجابية المتعلم، والاهتمام بجميع أبعاد نمو قدراته وكفاءاته ومهاراته[9]، على اعتبار أنّ من أبرز الركائز التي تقوم عليها طريقة التدريس وفق آلية المقاربة بالكفاءات، اعتمادها أساس: أن السير نحو التفوق "يعتمد على الوصول إلى الإبداع وليس الإيداع وأن نتجاوز التعليم للامتحانات إلى التعلم إلى الحياة"[10]، وأنّ المتعلم أو التلميذ هو الذي يبني المعرفة ويصيغها، وهو من يحولها إلى قدرة وتجربة وفعل ومنتوج[11].

كما أنّ المقاربة بالكفاءات ترمي ضمن مرتكزاتها إلى قيادة التلميذ ومرافقته التعلمية لتطوير مهاراته الابتكارية، من خلال حسن استثمار ذكاء التلاميذ، ذلك أنّ الإبداع والابتكار له ارتباط وثيق بالذكاء. وممّا يوصي به الخبراء والمختصون في مجال التربية وعلم النفس: "أنّ الاهتمام بالقدرات الابتكارية وتربية هذه القدرات غالبا ما يبدأ في سن مبكرة، وذلك بتهيئة الجو النفسي الاجتماعي لنمو هذه القدرات في أحضان الأسرة وفي إطار رياض الأطفال والمدارس العامة والخاصة[12].

ولعلّنا ما وقعنا في فخ المبالغة إن قلنا: إنّ أخصب مرحلة لتنميتها وتطويرها هي فترة الدراسة في المؤسسات التعليمية التعلمية، ذلك أنّها تصادف تأطيرا منتظما، ومرافقة من ذوي الاختصاص، وأرضية مثالية غنية بالوسائل المادية والبشرية.

2- حسن التنقيب في مكامن الطاقة طريق سليم لتفجيرها:

إنّ أي تلميذ لا ريب، يحوز على قدر كبير من القدرات والإمكانات العقلية والفكرية القابلة للتطوير والاستثمار إذا صادفت من يأخذ بيدها ويرافقها الرفقة العلمية التدريسية الحسنة، ويحسن استغلال هذه الثروة بطريقة هادفة. وأكثر من ذلك، يُجيد التنقيب في أعماق فكر التلميذ وبواطن عقله لاستخراج كنوز الأفكار وصنوف القدرات، ويُفلح في أن يكون مُعينه لترجمتها إلى فعل ابتكاري ومهاري وإبداعي وفق المناهج التعليمية المسطرة والأهداف التربوية المرجوة. فالمناهج التعليمية–التربوية البناءة والمتجدّدة لا شكّ، تُتيح الفرص المناسبة للتلميذ أو المتعلم لتحقيق ثقته بنفسه[13]، وزرع روح المثابرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع، كما تنمّي دافعية حب الإبداع والتطلع إليه. بل والأكثر من ذلك، أنها تعينه على تخطّي أساليب التفكير المعهودة، والرغبة الملحة للبحث

في الاتجاهات والخبرات الجديدة، وبالأخصّ إذا وافق ذلك مرافقة دائمة لمستويات الإبداع من طرف المدرس، وتوجيها صائبا من طرفه[14].

وحتى وإن كنّا لا نُلقي كامل المسؤولية على عاتق الأستاذ، ونحمّله كافة أعباء الجهد التوجيهي للتلميذ لخلق دافعية الابتكار وتخصيب أرضية الإبداع، لكننا في ذات الوقت، نعتقد أنّه ركن أساس في ذلك. وهو المسعى الذي يثمّنه الباحث "حسن شحاتة"، حين يدعمنا بقوله: إنّ أداء المبدعين ليس "نتاجا لقدرات عقلية معرفية فحسب، ولا هو مزيج من القدرات المعرفية والسمات المزاجية للفرد فقط، بل هو يتم في سياق اجتماعي يحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة، ييسر ظهور الأداء الإبداعي، ويدفع إلى تنميته"[15]، وينضاف إلى ذلك حسن التوجيه الذي يلقاه والإشراف والإدارة في محطاته التعليمية التعلمية[16]. ويُضيف ذات الباحث أنّه: من أعظم الخسائر البشرية أن لا يجد هؤلاء المبدعون النوابغ التشجيع على إظهار مواهبهم[17]، إذا لم يجدوا من يعينهم على ذلك[18]، فيضيعون عندئذ في الطريق، وتموت تلك المواهب أو تظل خامدة.

3- الفعالية الأستاذية في تنمية القدرات الابتكارية:

حتى وإن كنّا لا ننكر أنّ التلميذ بما يمتلك من قدرات عقلية ومهارات وخبرات؛ هو محور العملية التعليمية التعلمية، وعامل أساسي في حركية نموها وتطورها، وعنصرٌ حسّاسٌ في تفعيل مجرياتها وإدارة فصولها، والفاعل الذي يبني تعلماته بالبحث والحوار والتجريب[19]، إلاّ أنّنا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نستهين بالدور الفاعل الذي يضطلع به الأستاذ في الإشراف على تلك العملية وتحفيزها، وتوجيهها الوجهة الحسنة، على اعتبار كونه أحد المكونات الرئيسة في العملية التربوية والوسيط القادر على بلوغ أهدافها[20]. بحيث إنّه كلّما جاد فكر الأستاذ بمظاهر ابتكارية تُخصِّب من أرضية الإبداع أثناء الحصص التدريسية لدى تلامذته[21] وتُعين على الإدارة المثلى لتطوير ملكة الابتكار لديهم، انتعشت قدراتهم التفكيرية، وتنامت مسامات العطاء لديهم، واتّسعت مساحات الإبداع عندهم.

ثمّ إنّ الأمر الذي لا خلاف فيه، أنّ النتائج التعليمية–التعلمية المرجوة من تدريس عينّة من التلاميذ، تتمايز مستوياتها من أستاذ مشرف على نفس العينة لآخر تبعا لقدراته العلمية ومهاراته التدريسية، وكفاءاته التعليمية[22]، وخبراته المهنية، وطاقاته الابتكارية–الإبداعية. ذلك أنّه كلما صادف ذلك الصنف من التلاميذ على تباين قدراتهم العقلية ومستوياتهم الابداعية، مدرسا مسلّحا بترسانة من المهارات والخبرات والقدرات الداعمة لكفاءاته العلمية، كانت المسافة التي تفصله عن بلوغ الأهداف التعليمية المسطرة قاب قوسين أو أدنى بالنسبة لفئة من تلامذته، وأدرك تلك الأهداف بالنسبة لغالبية التلاميذ إلى صفّه[23].

ومن ثمّ تمّ اعتبار الأستاذ من أهمّ العناصر البشرية في نسق تجسيد أهداف الإصلاح وغاياته، والذي ينبغي أن يحسن التجاوب والتأقلم مع كافة مقتضيات النوعية والكفاءة في مضامينها الأكاديمية والبيداغوجية[24].

ولعلّ من أبرز ما يمكن أن يُعلِي من سقيفة الوضوح في هذا السياق، ويُعين على تحديد هذا الصنف من المدرسين والأساتذة الفاعلين في مهمّتهم التدريسية–التعلمية والقادرين على خلق جو الإبداع وزراعة بذور التفكير والابتكار، هو دعمه بالرؤى التوضيحية الموالي ذكرها في هذا الموطن من دراستنا هذه:

3-1- الاستثمار الأمثل لمستودع المعلومات والمعارف[25]:

يعتمد التعلم في بيداغوجيا الكفاءات على المشاريع وعلى الوضعية المشكلة الواقعية، ذلك أنّه على عاتقه يتحقق بسط الدلالة الصائبة للتعلّم ومن ثمّ التوظيف السليم للمعارف. لذلك فإنّ نجاعة التعلم وملامسة أسمى

غاياته، ترتكز بشكل مركّز على اعتماد الكفاءة العرضية في تفعيل كل المعارف لكل الأنشطة[26]. وفلاح ذلك أكيد منوط بقدرة الوسيط (الأستاذ) على استفزاز عقل التلميذ لتوظيف معارفه واستثمارها الاستثمار الأمثل في معالجة المشكلات التعلمية المبسوطة أمامه.

مع أنّ هذه العقبات التي يوضع أمامها المتعلم لمجابهتها أو تجاوزها في مساره العلمي، ينبغي أن تكون وظيفية، تدفع بالتلميذ إلى الكشف عن معارفه وخبراته، وتجنيدها لوصف الحلول المناسبة لها، فيطّلع الأستاذ آنئذ على قيمة معلوماته ومكتسباته ويُقيّم مهاراته وخبراته[27].

3-2- قيادة التلميذ الطوعية لترجمة ما في داخله:

من حسن دهاء الأستاذ وفعالية مقوماته الإبداعية في تنمية قدرات تلاميذ صفه، أن ينجح في الأخذ بيدهم لاستخراج مكنوناتهم الكفاءاتية وخبراتهم المعرفية ومهاراتهم الإبداعية عن طواعية، أو رغبة ملحة منهم وليس رغما عنهم أو على سبيل الديكتاتورية؛ ذلك أنّ السبيل الثاني ليس كفيلا ببناء نمط تفكيري لدى التلميذ قائم على روح المبادرة والإقدام، وإنّما حبيس ظروف تعليمية معينة، سرعان ما يجفّ إذا انقطعت سبل الإمداد. ونحسبه ذلك الذي يرمي إليه الباحث "حسن شحاتة" أو يصبّ في ذات الوعاء البحثي، حين يذكر أنّ المعلمين المبدعين يمثلون بدورهم عاملا حاسما في الأداء الإبداعي للمتعلمين، وذلك خصوصا من حيث: استشارتهم لمواهب تلاميذهم، ومساعيهم لتنميتها عن طريق "تحقيق جو من التسامح والدفء العاطفي والحب والديمقراطية"[28].

يُطعِّم ذات المصنِّف هذه الرؤية البحثية ويُثري فصولها، اعتمادا على طرحٍ مؤداه: أنّ عملية الإبداع والابتكار تبدأ "بشعور الفرد بحاجة ما يريد إشباعها، وتولّد لديه قوة كامنة هي الدافع. وهذا الدافع يقوى إذا توافرت حوافز خارجية وظروف بيئية مناسبة، حيث يتحول الدافع الداخلي إلى سلوك فعال يهدف إلى إشباع حاجة الفرد"[29]. وعليه، يمكن إدراك تنمية الفرد تنمية شاملة –على رأي محمد عبد الرحيم عدس– ليكون لهذا التلميذ "كيانه المستقل وشخصيته المستقلة، وله القدرة على التفكير والإبداع، والاعتماد على الذات في اتخاذ القرارات التي تخصّه، وتمس حياته ومستقبله"[30].

كما ينبغي على الأستاذ أن يهديه إلى التفكير بنفسه ولنفسه، ويُعينه على بناء ثقته بنفسه وبإمكاناته ومهاراته، ويُحفّزه على البحث عن الحقيقة العلمية حيثما وجدت وكيفما كانت[31]، واستكشافها لتكون من صنعه وإنتاجه وتحصيلا لاجتهاده وابتكاره، وليس أن يظلّ مجهوده التعلمي مجرّد معارف تلقّاها من بطون الكتب أو سمعها من أستاذه[32]. وحتى يُزيل الباحث "محمد عبد الرحيم عدس" الضبابية عنا أكثر في هذا المسعى البحثي، يبسط أمامنا هذه الرؤية التي مفادها: أنّه "من الأفضل لنا أن نخيّر الطلبة بما يجب عليهم القيام به. فذلك أفضل من أن نخبرهم بما يجب عليهم تجنّبه، والابتعاد عنه"[33].

3-3- الرعاية المثلى للفروق الفردية بين التلاميذ[34]:

وذلك من حيث التحديد الأمثل لميولاتهم واهتماماتهم وقدراتهم، وإعانتهم على استظهارها على الصورة التعلمية الهادفة والفاعلة[35]. ذلك أنّ حسن تشخيص تلك الفروق، من شأنه أن يُعينه على حسن توزيع الجهد التدريسي بينهم، وصياغة الأدوية التعلمية الكفيلة بمعالجة مرض كلّ تلميذ بحسب الألم أو الضعف الذي يعانيه، من قبيل ضعف الفهم، وغياب التركيز أو ضعفه، وتأخر الاستجابة أو تململها. كما يقوده إلى توظيف جهوده الابتكارية لصناعة الحركية الدائمة لنشاط تلامذته الإبداعي حسب أنماط ومستويات ملكتهم وإمكاناتهم.

كما أنّ الحرص على تتبّع تلك الفروق، من شأنه أن يفيد الأستاذ في تحديد مستويات القدرة على التذكر لدى التلاميذ، ذلك أنّه منهم من تتراوح مستوياتها عندهم بين المُدد القصيرة والطويلة، وبين من تمتاز بقصر مدّتها وعند آخرين تمتد على مسافة زمنية واسعة[36]. وهذا في الحقيقة يُجلّي أمامه الرؤية في اعتماد الآليات الكفيلة بترسيخ المعارف في ذاكرتهم كل حسب طاقاته التذكرية، والناجعة لاستظهارها في أوقات الحاجة لاستثمارها وتوظيفها. أمّا إذا فشل الأستاذ في تحديد خصائص وميزات التلميذ العديدة والمتنوعة، والمُشكّلة لكيانه، والمُحدِّدة لشخصيته، فإنّه سيصطدم بعراقيل جمة، في مساره لتنمية قدراتهم الابتكارية وتطويرها[37].

وعلى هذا الأساس، انصبّت اهتمامات الدارسين وعلماء التربية في مضمار الإبداع على دراسة التفكير الإبداعي من حيث علاقته بظروف البيئة المحيطة بالتلميذ، بالإضافة إلى البحث في خصائص الناتج الإبداعي ذاته وما يميزه عن غيره من مظاهر إبداعية متلونة أو متباينة، وبشكل أكبر بحث العوامل العقلية والوجدانية التي تقف وراء الأداء الإبداعي، ناهيك عن التلمّس البحثي الدقيق لمستويات رقيّه وتناميه على مسار المحطات العمرية الدراسية مع الأخذ بعين الاعتبار البناء الشخصي للتلميذ المبدع وقدراته الفردية الإبداعية[38].

3-4- تفعيل لغة التواصل بين التلاميذ:

تتمثّل تنمية لغة التواصل بين التلاميذ بما يتماشى وقدراتهم ومواهبهم وإمكاناتهم في خلق مناخ تنافسي بينهم لإبراز الذات الفكرية، وتحفيزهم لإظهار قدراتهم الباطنية، في جو تعاوني تشاركي محفّز على الاكتساب والعطاء.

3-5- استخدام الوسائل التوضيحية المثلى:

يحتل سبيل استخدام الوسائل التعليمية الهادفة بما يتناسب وطبيعة العمل وغائيته ويستجيب لخيالهم، مكانة مرموقة في منظومة غايات التكوين المتميّز؛ ذلك أنّ من محاسن الاستخدام الأمثل للوسيلة التعليمية هو إثارة التلاميذ، واستقطاب ميولهم، ودفعهم للإسهام الفاعل في أنشطتهم. لذلك قيل: "علينا أن نختار للطالب في المدرسة الأنشطة والأساليب والمواد التي تتماشى مع احتياجاته وطبقا لمرحلة النمو التي بلغها، وبذلك نشجّعه على التفكير، ونجنّبه الإرهاق الممل الذي يبعده عن اللجوء إلى المحاكمة المنطقية والعقلية، وتقليب الأمور على أكثر من وجه واحد"[39]. ونعتقد أنّ مستويات النجاعة والفعالية في استثمار هذه الصنوف الوسائلية، ترتفع كلّما صادفت استثمارا لوسائل قادرة على الاستقطاب والإثارة والتحفيز؛ المُدغدغة لمشاعره الإبداعية وميولاته المعرفية، خصوصا الوسائل السمعية البصرية التي أنتجها الحراك التكنولوجي الحاصل والمتنامي–المتسارع.

3-6- حسن التجاوب مع الثروة اللغوية لدى التلميذ:

من المعلوم أنّ هناك تفاوتا في حجم الثروة اللغوية بين التلاميذ المتمدرسين في أي قسم من أقسام الدراسة. وبراعة الأستاذ –في الغالب– تتجلي بشكل واضح في فعاليته في تنمية تلك الثروة وحسن تغذيتها، وليس من قبيل الاهتمام بتلميذ على حساب آخر، ولكن على نسق الإدارة المثلى في توزيع الجهد الاستثماري، والكفاءة العالية في صناعة المناخ القابل لتغذيتها وتطويرها.

3-7- المعرفة بأساسيات علم نفس الطفل والمراهق:

إنّ الإدراك الأمثل لهذا العلم من شأنه أن يقود الأستاذ وأي مدرس إلى الاطلاع على الخفايا والمضمرات التي يحجبها التلميذ عن زملائه وأستاذه، لا سيما التي لها تأثير ملحوظ على تنشئته العلمية والمعرفية، ونموه الفكري والمهاراتي–الابتكاري. ومن ثَمَّ القدرة على المعالجة الوافية لشتى الإشكالات النفسية التي من شأنها أن تعيق مسار التطور العقلي والفكري لكل تلميذ يعاني منها. ولعلّ ذاك ما يدعو إليه المختصون في هذا المجال تحت مسمّى:

"التوفيق في الاهتمام بين الجوانب المعرفية والنفسية والوجدانية والمهاراتية"، وذلك على نسق ما دعا إليه الباحث "حسن شحاتة" حين أكّد أنّها جوانب تعليمية جديرة بالاهتمام معا[40].

3-8- مواكبة المستجد العلمي- التكنولوجي:

من الطبيعي أنّ الأستاذ الذي يسعى لأنْ لا تنقطع ديمومة إمداد بحره الإبداعي بصنوف من المهارات والابتكارات، وتظلّ سيلا منهمرا يتدفق بالأفكار الإبداعية والمهارات التعليمية والكفاءات التوجيهية والمقومات الاستقطابية التحفيزية، أن يحرص حرصه الدؤوب على معايشة المستجد الحاصل في طرائق التدريس، ومواكبة التطورات العلمية الداعمة للمناهج المبتكرة والمستجدّة. ثمّ إنّ ممّا يُقوِّي من مصداقية هذا الطرح، أنّ المهتمين بهذا المجال من البحث يرون: بأنّ المدرسة باعتبارها سياقا نفسيا اجتماعيا يراعي سمات الإبداع وينمِّيها خلال عملية التربية والتعليم، فإنّ فعاليتها تنمو بشكل ملحوظ إذا ما تماشى ذلك مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية المتلاحقة والمتسارعة[41]. وهو الطرح الذي يشدّ من عضده الباحث "محمد عبد الرحيم عدس" على ضوء قوله: "إنّ النهوض بالعملية التربوية لا يتأتى إلا بالقيام بحشد أفضل للطاقات البشرية وتطبيق أفضل لأحدث المستجدات التربوية العملية منها والنظرية"[42].

ومن الروافد الداعمة لذلك، أن لا يغفل الأستاذ عن تتبع نتائج البحوث في مجال الاختصاص التي تفرزها أنشطة المؤتمرات والندوات الوطنية والدولية والمخابر والمدارس المتخصصة، وما تخلص إليه المشاريع البحثية والتجارب العلمية من نتائج ومقررات، وما تُتيحه ورش العمل التعليمية والتربوية من قواعد ومخططات توجيهات. بالإضافة إلى أهمية عامل الاحتكاك مع نظرائه من الأساتذة قصد تبادل المعارف والمهارات والآراء والخبرات، مع زيارة الخبراء والمختصين كلّما أتيحت له الفرصة للاستفادة والإطلاع على المهارات والخبرات في مجال الاختصاص، ناهيك عن الإسهام الفعال في الندوات التربوية الداخلية والمحاضرات[43].

3-9- مراعاة القياسات الجسمية:

الأستاذ الناجح: هو الذي لا يهمل القياس الجسمي لكل تلميذ. فمن المعلوم أنّ هناك تفاوتا في مستويات النمو لدى الأطفال على مدار مراحله، وقد يعكس هذا التفاوت الجسماني تفاوتا فكريا أيضا. لذلك فإن صادف الأستاذ في قسمه هذا التفاوت بوجود عناصر تنطق جسمانيتها بنمو يفوق غيرهم، فعليه أن يراعي ذلك، ويأخذه بعين الاعتبار ضمن إدارته لأنشطة صفه. بحيث يشعرهم دون علم زملائهم –وهنا تظهر بشكل واضح قدرته الابتكارية– بالتميز عن غيرهم، ويستثمر ذلك خدمة لتنمية مهاراتهم وخبراتهم. كما ينبغي في المقابل إن صادف صنفا ممّن يعاني من تأخر في النمو الجسماني، أن يزيل شعوره بالنقص إن لامس أي بذرة من بذور ذلك الشعور، وهنا أيضا تكمن قدرته الإبداعية في معالجة الموقف. بما معناه؛ الاستثمار الفاعل في الجانب النفسي لصالح المعرفي، وتوظيف المظهر في تطوير اللب والجوهر، والاستثمار في المادة التي تضاعف إيجابية النتائج. وذلك دون الإخلال ببنيانه النفسي، حتى لا ينهدم عرش الكفاءة المرجوة من ركوب سفينة ذلك السبيل؛ لأنّه لو اكتشف المعني سرّ من يشرف على تعليمه وما اعتمده في سبيل تطوير مهاراته بسبب تقصير الأستاذ أو خطأ منه أو سوء التقدير، فيحتمل أن يجني الأستاذ على منهجه التعليمي بنفسه ويقود المتعلّم لهدم نفسه من نفسه.

خاتمـــة

على ضوء هذه الورقة البحثية كان من أبرز ما يمكن تسطيره في مساحة الاستنتاجات المتوصّل إليها، النقاط التي نحصر مجملها في العرض الموالي ذكره:

– على الرغم من أنّ أساسيات التدريس بالمقاربة بالكفاءات ومرتكزاته وطرائقه هي نفسها المعتمدة من أستاذ لآخر، إلاّ أنّ التباين يكون في أسلوب هذا الأخير؛ والذي قد يتلوّن من أستاذ لآخر ويختلف؛ فكفاءاته ومهاراته وقدرته الابتكارية–الإبداعية هي معول هام لصناعة روح التفوق عند تلاميذه، وطريق معبّد لبلوغ الإبداع، ومعول رئيس لتفجير الطاقات وإنتاج الابتكار.

– بقدر ما يكون الأستاذ موهوبا بقدر ما يسهم بفعالية في إنتاج تلاميذ موهوبين، وكلّما اتسعت مساحة خصوبة فكره الابتكارية، بقدر ما تتنامى مستوياتها عند طلبته أو تلاميذه.

يظل مخزون المواهب والمهارات الكامنة في أعماق التلميذ خامدا إذا لم يصادف وسيطا يحسن الاعتناء بها ورعايتها بالتوجيه والإرشاد والاستثمار.

– من الأهمية بمكان أن لا يهمل الأستاذ الكفاءة الوجدانية لدى تلاميذه؛ فهي محرّك أساسي في عملية الإقدام والاستعداد والفاعلية.

– نجاح الأستاذ في العملية التعلمية لا يعني قدرته على إكساب التلميذ المعرفة وتخزينها في ذاكرته، بقدر ما يقاس على ضوء حسن مرافقته لتفعيلها وتوظيفها عمليا في مختلف مواقف الحياة والممارسات الاجتماعية وجوانبها المتلونة.

– قد ينسى التلميذ ما حصّله من معارف وتلقّاه، لكنه لا يمكن أن ينسى ما صنعه هو بنفسه واكتشفه بذاته وترك فيه بصماته، فالعبرة بإذكاء الفكر وليس بإذكاء الذاكرة.

– لا يكفي أن نمتلك تلاميذ موهوبين مبدعين في المدرسة إذا لم نمتلك أيضا أساتذة موهوبين أكفاء، ومنهجا قويما وآليات تعليمية فاعلة ودقيقة ومتينة. ذلك أن خير من يستشعر الموهبة وروح الابتكار عند التلميذ هو الأستاذ الموهوب، ومن يحسن صقلها ويرافق تنميتها وتطورها في ثوب أبهى هو الأستاذ المبتكر، سيّما إذا كانت السفينة المهارتية والعلمية الفكرية التي يركبها لبلوغ بر الأمان متينة وقادرة على مصارعة كل الصعاب التي قد تعترض المسار التعلمي–التعليمي الذي تصطبغ به مسيرة العملية التعليمية. وأنّ تمكين التلميذ أو المتعلم من القدرة على التفكير وإجادة فنونه خاصة التفكير النقدي، رهين إلى جانب المؤهلات الفردية للتلميذ والمناخ التعليمي التعلمي المفروش أمامه، بما يمتلك الأستاذ من قدرات فردية وتكوين علمي قبل الخدمة وخبرة حينها، وبما يمتلكه من تقنيات التعليم الحديثة واطلاع على آليتها، وحسن استثماره للوسيلة العلمية المتاحة والآلية التعلمية المنتهجة. وعليه، فالمتعلم والمعلم شريكان في بناء المواقف التعليمية–التعلمية وإنتاج المعرفة، وصناعة التفكير الابتكاري لدى الطرف الأول في المدرسة تصقله وتطوره الطلاقة الفكرية لدى الطرف الثاني.

أمّا من بين أبرز ما يُوصَى به في مضمارنا البحثي هذا:

– ضرورة تهيئة الظرفية المناسبة لزراعة الأفكار في ذاكرة التلميذ وخلق البيئة المناسبة لذلك، وتوفير المناخ الأنسب لتفجير الموهبة لديه، وحُسن مداعبة عقله ووجدانه لبناء ذاته الابتكارية وتطوير قدراته الإبداعية.

– تحقيق الغاية التعليمية التعلمية يتطلّب بشكل رئيس الاهتمام بتكوين الأساتذة؛ فتكوين الطرفين (الأستاذ والتلميذ) بمثابة كفتي ميزان ينبغي أن تكونا متوازنتين، وإذا مالت كفة على حساب أخرى فلتفريط مسّ جانبا من جوانب مادتها.

– ضرورة التعايش مع التغيرات الحاصلة في الحقل العلمي بما يخدم العملية التعليمية، ومواكبة التسارعية التي يشهدها العقل البشري في مواطن خصوبته وفاعلية دوره من خلال الوقوف على ما أنتجه الحراك التكنولوجي في طرائق التدريس وأساليب التعلم وآليات التعلّم واستراتيجياته.

– **الإحالات والهوامش:**

1- تعرف المهارة عند المتخصصين والمهتمين بالبحث في هذا المضمار بأنها: أداء يتمّ في سرعة ودقة وفهم واستيعاب، بحيث يختلف نوع الأداء وكيفيته باختلاف طبيعة المادة وجوهرها وروحها، ونوعها وخصائصها ومميزاتها، والهدف والغاية المرجوة من تعليمها. للوقوف على تفاصيل مستفيضة بشأن ماهية المهارة، وأنواعها، ومجالاتها، وفنونها، وفعاليتها في مسار العملية التعليمية–التعلمية، انظر على سبيل المثال لا الحصر: حسن شحاتة (1997م)، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 146.

2- على ضوء المادة التي بسطها بين أيدينا كل من: عبد الجليل مرتاض وحسن شحاتة، يتبدّى لنا أنّ "الإبداع: هو قوة علمية هائلة ونشاط فكري هام، وهو عند "شتاين" العملية التي ينتج عنها عمل جديد مقبول ذو فائدة لدى مجموعة من الناس، وهو يشمل العمليات العقلية، والإنتاج الإبداعي، والأداء السلوكي الإبداعي. ومن المعلوم أنّ المبدعين حسب ما يؤكده الباحث حسن شحاتة: هم ركائز أساسية وضرورية لأي مجتمع متقدم؛ فهم من ينتج المعرفة الإنسانية ويطورها ويطوعها للتطبيق، كما أنّهم الركيزة الأساسية لحلّ المشكلات التي تعيق مسار التطور الحضاري، وهم الركن الرئيس للسير نحو التقدم والازدهار، حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 169، وللمزيد حول دلالات الإبداع، انظر: عبد الجليل مرتاض (1999)، الإبداع والتلقي في ضوء الدال والمدلول، مجلة المبرز، العدد الثاني عشر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 11.

3- يُفيدنا الباحث عبد القادر خياطي بأنّ الابتكار: هو القدرة على إنتاج أشكال جديدة في ميدان الفن أو الميكانيك أو حل المشكلات بطرق جديدة، للتفصيل أكثر، ينظر: عبد القادر خياطي (1997)، العمليات الابتكارية لدى الطفل، مجلة المبرز، العدد التاسع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 110.

4- للتفصيل أكثر حول شروط الإدارة المريحة وتهيئة الظروف لقيادة عملية تعليمية تعلمية هادفة، انظر: محمد عبد الرحيم عدس (1996)، المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ص 39.

5- للتفصيل أكثر في مادة هذا المضمار وما أورده أهل الاختصاص بشأنه، ينظر: نصير بولرباح وغريب نجيب (2014)، واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي دراسة ميدانية أساتذة ثانويات ولاية ورقلة، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، ورقلة، الجزائر، ص 24.

6- بشير متيجة (1999)، سيكولوجية البرامج، مجلة المبرز، العدد 13، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص95.

7- حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 169.

8- محمد عدس، المرجع السابق، ص 69.

9- أحمد بن دانية (1993)، استراتيجيات التعلم: تكنولوجيا تربوية حديثة، مجلة المبرز، العدد الأول، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 23.

10- أحمد بن محمد بونوة (2014)، المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي، شبكة الألوكة، ص13. أمّا بشأن المبادئ التي تقوم عليها المقاربة بالكفاءات، فهي: البناء (دمج المكتسب السابق بالجديد)، التطبيق (الممارسة والتصرف والإجراء)، التكرار (تعميق الاكتساب بهدف التحكم)، الإدماج (دمج الكفاءات المكتسبة وتوظيفها إجرائيا في وضعية واحدة مركبة)، والترابط (الدمج بترابط منسق ومتمفصل بين أنشطة التعليم والتعلم والتقييم في كل مجال)، انظر: المرجع نفسه، ص 15–16.

11- أحمد بونوة، المرجع السابق، ص16، محمود يعقوبي (2000)، الشروط المسبقة لفعالية التعليميات، مجلة المبرز، عدد خاص بالملتقى الوطني في تعليميات العلوم الإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 11.

12- عبد القادر خياطي، المرجع السابق، ص 122.

13- للمزيد من التفصيل، انظر: محمد عدس، المرجع السابق، ص69، أحمد بونوة، المرجع السابق، ص 12.

14- حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 170–171.

15- المرجع نفسه، ص 169.

16- محمد عدس، المرجع السابق، ص 36.

17- يوصف الشخص الموهوب بأنّه الفرد الذي يتمتع بقدرة ذهنية عالية، وهو على ضوء ما بسطه الإيكولوجيون: الشخص الذي يحصل على درجة عالية في مقاييس الذكاء؛ حيث يصل معامل ذكاء الأشخاص الموهوبين إلى 140 درجة أو أكثر في روائز الذكاء، انظر: عبد القادر خياطي، المرجع السابق، ص 112-113.

18- حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 169.

19- أحمد بونوة، المرجع السابق، ص 20.

20- محمد عدس، المرجع السابق، ص 36، أحمد بونوة، المرجع السابق، ص 14.

21- ويلعب تكوين الأستاذ ما قبل الخدمة دورا كبيرا في بناء شخصيته العلمية والمهاراتية، وهو الدور الذي تضطلع به المدارس العليا الجزائرية لتكوين الأساتذة، والمؤهلة لذلك. وللتفصيل في دورها، ينظر: محمد بوكعباش (1994)، المدرسة العليا والتكوين، مجلة المبرز، العدد الرابع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص13، عثمان حشلاف (1996)، "تكوين المكونين بالمدرسة العليا للآداب وأثره على نوعية التعليم بالجزائر"، مجلة المبرز، العدد السابع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 79، ناصر الدين زيدي: "مساهمات المدارس العليا للمعلمين في التنمية"، مجلة المبرز، العدد الخامس، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 1995، ص 37.

22- تُعرّف قدرة الأستاذ وكفايته بأنّها: مجموعة المعارف والقدرات والمبادئ التي يحملها ويؤمن بها، والتي يوظفها في تدريسه، وهو القادر على حماها على عاتقه لتحصيل نتائج إيجابية، وتضم هذه الكفايات: كفاية المعرفة والتذكّر، كفاية الفهم والاستيعاب كفاية الأداء، وكفاية الإنتاج...، للتفصيل أكثر، انظر: محمد عدس، المرجع السابق، ص 36، 50. كما تعرّف الكفاءة بأنّها القدرة على إنجاز عمل بشكل سليم، انظر: وزارة التربية الوطنية، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تقديم، بوبكر بن بوزيد، منظمة اليونسكو لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الجزائر، ص 15.

23- للمزيد من التفصيل، ينظر: محمد عدس، المرجع السابق، ص 36.

24- انظر كتاب: المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ص 08.

25- ويمكن التعبير عنها أيضا بموارد الكفاءة والتي تشمل كل المعارف والمهارات والسلوكات والكفاءات الموادية التي يمكن تجنيدها عند ممارسة كفاءة ما، انظر كتاب: المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ص 27، وللمزيد من التفصيل أكثر، انظر: عبد الرحمن التومي (2008)، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، ص 07.

26- أحمد بونوة، المرجع السابق، ص 13.

27- المرجع نفسه، ص 18.

28- حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 171، وللمزيد، ينظر: احمد بونوة، المرجع السابق، ص 10.

29- ينظر: حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 176.

30- محمد عدس، المرجع السابق، ص 46.

31- انظر كذلك المادة الواردة في هذا الشأن عند: أحمد بونوة، المرجع السابق، ص 10.

32- محمد عدس، المرجع السابق، ص 65.

33- المرجع نفسه، ص 59.

34- انظر ما بسطه أحمد بن محمد بونوة، في هذا المضمار، أحمد بونوة، المرجع السابق، ص 13.

35- محمد عدس، المرجع السابق، ص 50.

36- مسعود عباد (1996)، "من عوامل التعلم ومسيراته التذكر والنسيان، مجلة المبرز، العدد الثامن، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 77.

37- محمد عدس، المرجع السابق، ص 61.

38- وللوقوف على تفصيل مستفيض في هذا المضمار وتوسيع آفاق الرؤى ينظر دراسة: حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 170.

39- محمد عدس، المرجع السابق، ص 63.

40- حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 142.

41- انظر ما بسطه الباحث حسن شحاتة في هذا المضمار، المرجع نفسه، ص 171.

42- محمد عدس، المرجع السابق، ص 45.

43- للمزيد انظر: محمد عدس، المرجع السابق، ص 36، خالد بن محمد الشهري، المعلم الناجح دليل عملي للمعلم، موقع تعليمنا لتطوير التعليم، ص 10.

- قائمة المصادر والمراجع:

1- التومي عبد الرحمن، (2008)، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الجزائر.

2- أحمد بن دانية، (1993)، استراتيجيات التعلم: تكنولوجيا تربوية حديثة، مجلة المبرز، العدد الأول، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

3- أحمد بن دانية أحمد، (1997)، تقويم فهم النصوص عند تلاميذ المدرسة الأساسية (الطور الثالث) وبعض الحلول، مجلة المبرز، العدد التاسع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

4- الشهري خالد بن محمد، (2013م)، المعلم الناجح دليل عملي للمعلم، موقع تعليمنا لتطوير التعليم.

5- العيد أوزنجة، (2000)، الجانب السيكسوماتي للأستاذ، مجلة المبرز، العدد الرابع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

6- بونوة أحمد بن محمد، (2004)، المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي، شبكة الألوكة.

7- بوكعباش محمد، (1994)، المدرسة العليا والتكوين، مجلة المبرز، العدد الرابع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

8- بوكعباش عبد اللطيف، (1995)، اتجاهات طلبة المدارس العليا نحو مهنة التدريس، مجلة المبرز، العدد الخامس، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

9- بلقاسم يخلف، (2007)، المدارس العليا للأساتذة: دراسة وصفية لمدى مساهمة التداريب الميدانية في تكوين الطالب –الأستاذ، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والأرطفونيا، جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر.

10- جنين محمد لخضر، (2011)، ندوة تدريبية عن إدارة الصف، متوسطة العقيد شعباني، طولقة، بسكرة، الجزائر.

11- حسن شحاتة، (1997م)، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

12- حشلاف عثمان، (1996)، تكوين المكونين بالمدرسة العليا للآداب وأثره على نوعية التعليم بالجزائر، مجلة المبرز، العدد السابع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

13- حشلاف عثمان، (1997)، حول تكوين المكونين وظاهرة تقادم المعرفة منهج تفسير النصوص الأدبية نموذجا، مجلة المبرز،العدد التاسع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

14- حشلاف عثمان، (1999م)، التمكن اللغوي أساس تحصيل العلوم الإنسانية وشرط للقيام برسالة المعلم، مجلة المبرز،العدد الثالث عشر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر.

15- خياطي عبد القادر، (1997)، العمليات الابتكارية لدى الطفل، مجلة المبرز، العدد التاسع، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

16- متيجة بشير، (1999)، "سيكولوجية البرامج"، مجلة المبرز، العدد الثالث عشر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

17- محمود يعقوبي، (2000)، "الشروط المسبقة لفعالية التعليميات، مجلة المبرز، عدد خاص بالملتقى الوطني حول تعليميات العلوم الإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

18- مسعود عباد، (1996)، من عوائق التعليم ومسيراته –التذكر واللسان–"، مجلة المبرز، العدد الثامن، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

19- مرتاض عبد الجليل، (1999)، الإبداع والتلقي في ضوء الدال والمدلول، مجلة المبرز، العدد الثاني عشر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

20- نجيب غريب ونصير بولرباح، 2014، واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي دراسة ميدانية أساتذة ثانويات ولاية ورقلة، مذكرة ماستر، جامعة ورقلة، ورقلة، الجزائر.

21- سمية بعزي، (2014)، "نظرية الذكاءات المتعددة كمدخل لتعليم ذوي صعوبات تعلم الرياضيات"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد18، جامعة سطيف2، سطيف، الجزائر.

22- عدس محمد عبد الرحيم، (1996)، المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

23- عباد مسعود، (1996)، من عوامل التعلم ومسيراته التذكر والنسيان، مجلة المبرز، العدد الثامن، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

24- زيدي ناصر الدين، (1995)، مساهمات المدارس العليا للمعلمين في التنمية، مجلة المبرز، العدد الخامس، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

25- وزارة التربية الوطنية، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تقديم، بوبكر بن بوزيد، منظمة اليونسكو لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، وزارة التربية الوطنية الجزائرية، الجزائر.

26- يعقوبي محمود، (2000)، الشروط المسبقة لفعالية التعليميات، مجلة المبرز، عدد خاص بالملتقى الوطني في تعليميات العلوم الإنسانية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

27- بشيري بن عطية، (2012)، السلوك القيادي لأستاذ التربية البدنية والرياضية وعلاقته بمستوى التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الإبداع الرياضي، العدد08، جامعة المسيلة، المسيلة، الجزائر.

28- محمد الساسي ومهرية خليدة، (2017)، التفكير الابتكاري في ضوء بعض استراتيجيات التعلم النشط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، جامعة ورقلة، الجزائر.

29- ميسون سميرة وأسماء خويلد ورحيمة قبايلي، (2017)، علاقة بعض المتغيرات الأسرية بالقدرة على التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثامن، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.